

التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة

@ 36 @ قرتيع من تجار اليمن ذوي المعروف من غير سبق معرفة بينهما بل أخبرنا العلامة الشمسي الخواردي وكان عندنا مجاورا أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وقد جمع غرماء عبد الله وصار يتعطفهم ويأمرهم بالإسقاط عنه والصبر عليه وابن الزبير حاضر بين يديه والجماعة يجيبون النبي صلى الله عليه وسلم إلى ما سألهم وهو عليه السلام مسرور بذلك منهم فصحت الرؤيا وظهرت عنايته صلى الله عليه وسلم به رحمه الله قال ابن فرحون وقال ابن صالح إنه قدم المدينة مجاورة أبيه وبقي في صحبته مدة ورتب في الأذان وكان حسن الصوت قراءة ومدحا وانتفع به الناس ولما مات دفن بالبقيع قريبا من أبيه وهو في درر شيخنا .

2034 عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب أبو بكر وأبو خبيب وبهما كناه مسلم القرشي الأسدي المدني الصحابي ممن له رواية كأمه أسماء وأبيهما الصديق أفضل الخلق بعد الرسول صلى الله عليه وسلم وأبيه أبي قحافة وهو أول مولود في الإسلام بالمدينة سنة اثنتين من الهجرة بقاء وسر المسلمون بولادته وكبروا حتى ارتجت المدينة لكونهم لما قدم المهاجرون أقاموا لا يولد لهم فقالوا سحرتنا يهود حتى كثرت في ذلك القالة وأمر النبي صلى الله عليه وسلم جده أبا بكر فأذن في أذنيه بالصلاة وحنكه النبي صلى الله عليه وسلم بثمره مضغها فكان أول شيء دخل في جوفه الريق المبارك ثم دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرك عليه وتوفي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين وأربعة أشهر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن خالته أم المؤمنين عائشة وكذا روى عن أبيه والشيخين وعثمان وعنه ابنه عامر وعباد وأخوه عروة وابنه محمد وخلق وشهد وقعة اليرموك وغزا القسطنطينية والمغرب وله مواقف مشهودة وكان فارس قریش في زمانه وقال نوف البكالي إنني لأجد في كتاب الله المنزل أنه فارس الخلفاء بل لم يكن ينازع في ثلاث الشجاعة والعبادة والبلاغة وبويع بالخلافة في سنة أربع وستين وحكم على الحجاز واليمن ومصر والعراق وخراسان وأكثر الشام وكان معاوية يلقاه فيقول مرحبا بابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حوارية ويأمر له بمائة ألف وقال ابن عباس إنه قارئ لكتاب الله عتيق في الإسلام أبوه الزبير وأمه أسماء وجده أبو بكر وعمته خديجة وخالته عائشة وجدته صفية والله لأحاسبن له نفسي محاسبة لم أحاسب بها لأبي بكر وعمر وقال غيره إنه قوام الليل صوام بالنهار يسمى حمامة الحرم وإذا كان في الصلاة كأنه خشية منصوبة لا تتحرك وما كان باب من العبادة يعجز الناس عنه إلا تكلفه ولقد جاء سيل طبق البيت فجعل يطوف سباحة ولم يزل بالمدينة في خلافة معاوية ثم خرج إلى مكة ولزم الحجر وحرص على بني أمية وعاد بالبيت فكتب يزيد بن معاوية

لوالي المدينة عمرو بن سعد أن يوجه إليه جندا فبعث لقتاله أخاه عمرا في ألف فظفر ابن الزبير بأخيه وعاقبه ونهى الحارث بن يزيد عن الصلاة بمكة وجعل مصعب بن عبد الرحمن بن عوف يصلي بالناس والتفت على ابن الزبير خلائق كثيرون وحج بالناس عشر سنين آخرها سنة إحدى وسبعين ودعا لنفسه فبويع